



IGLESIA CATÓLICA APOSTÓLICA ORTODOXA
DEL PATRIARCADO DE ANTIOQUIA

ARZOBISPADO DE BUENOS AIRES Y TODA ARGENTINA

“Y los discípulos fueron llamados cristianos por primera vez en Antioquía”
(Hechos 11:26)

Av. Raúl Scalabrini Ortiz 1261 - C1414DNM - Ciudad Autónoma de Buenos Aires - Argentina
Teléfono: + (54) 11 4776 0208 - Fax: + (54) 11 4776 2283
arzobispado@acoantioquena.com - www.acoantioquena.com - Facebook/Twitter: acoantioquena

L216/0717

سيدني، في 10 تموز 2017

كلمة تأيينية للمتروبوليت سلوان، راعي أبرشية بوينس آيرس وسائر الأرجنتين
في جناز مثلث الرحمة المتروبوليت بولس، راعي أبرشية أستراليا ونيوزيلندا والفيليبين

كاتدرائية القديس جاورجيوس، سيدني، أستراليا

الإثنين في 10 تموز 2017

أصحاب السيادة رؤساء الكهنة الجزيلي الاحترام،

قدس المعتمد البطريركي، الأرشمندريت باسيلوس قدسيه الجزيل البر،

قدس الآباء والشمامسة الجزيلي البر،

رئيس وأعضاء مجلس الأبرشية،

أبناء أبرشية أستراليا ونيوزيلندا والفيليبين الأحباء،

آل صليبيا المحترمين،

ممثلي الحكومة الأسترالية وأحزاب المعارضة وممثلي مؤسسات الجالية،

حضرة السيدات والسادة الأحباء،

المسيح قام! حقاً قام!

أستهلّ كلمتي بنقل محبة وأدعية وبتعزية صاحب الغبطة يوحنا العاشر، بطريك أنطاكية وسائر المشرق، لكهنة
وأبناء هذه الأبرشية المباركة، معطوفة على أدعية آباء المجمع الأنطاكي المقدس، وأخصّ بالذكر أخويّ صاحب السيادة
المتروبوليت إلياس، راعي أبرشية صيدا وصور وتوابعهما، الذي يرأس هذه الخدمة، وصاحب السيادة الأسقف جون،
الأسقف المساعد لأبرشية نيويورك وسائر أميركا الشمالية، الذي يعاونه فيها، مشاركين إياكم الصلاة من أجل الراحة
المغبوطة والذكر المؤبد لأخينا وشريكنا في الخدمة، راعينا الحبيب، صاحب السيادة المتروبوليت بولس.



أقف أمام حضرتكم في هذه الكاتدرائية التي خدمتها قبل ستة عشر عاماً، والتي أعود إليها اليوم بناء على دعوة مسبقة وجهها لي هذا الأب والأخ والراعي الحبيب للمشاركة في خلوة كهنة وشيبيّة هذه الأبرشيّة، إلاّ أنّي أجد نفسي واقفاً بينكم لنودع معاً في حضرة الربّ هذا الذي خدم هذه الأبرشيّة بتفانٍ وبذلٍ مدّة ثماني عشرة سنة.

ثلاثة عناصر اجتمعت في شخص فقيدنا الحبيب سمحت له بأن يكون ربّاناً حكيماً لسفينة الكنيسة وراعياً مقتدرّاً لأبناء الكرسيّ الأنطاكيّ في هذه الديار:

أولاً، خبرته ككاهن في أبرشيتنا الأنطاكية في أميركا الشماليّة وفي حضارة وثقافة مختلفتين عن منشئه في لبنان ودراسته اللاهوتيّة في اليونان، والتي كان لها الأثر الكبير في مقارنته حاجات وتطلّعات أبرشيّته، وهذا ما تجلّى في الرعاية والتخطيط والإدارة والتنفيذ.

ثانياً، روحه البشاريّة، التي تتجلّى بمحبّته للآخر وقدرته على البذل والتضحية، ورغبته في "الامتداد" والتواصل مع الأقربين والبعيد، وذلك وليدة إيمان وقناعة ترسّخت لديه على أساس خبرته السابقة، مما فَعَلَ انخراط المؤمنين في حياة الكنيسة وخدمتها. هكذا حضن الأرثوذكس من أصول لبنانيّة وسوريّة وعراقيّة وفلسطينيّة وأردنيّة، بالإضافة إلى الأستراليين. ورغم أنّه ابتداء رعاية هذه الأبرشيّة وهو في الستين من العمر، لكنّه لم يتوانَ عن السفر في أرجاء الأبرشيّة فجعلته رغبة الامتداد والتواصل يليّ نداء الفيليبين التي تبعد عاصمتها ثمانية ساعات ونصف عن مركز أبرشيّته: إنّها أكبر مسافة طيران في أبرشيّة إنطاكيّة! هذه هي روحه البشاريّة التي تبذل نفسها من أجل من تحبّ، وترغب في أن تسلم وديعة الإيمان الرسوليّ إلى المتعطّشين والجائعين إلى البرّ الإنجيليّ.

ثالثاً، إرادته وعزمه ومثابرتة، كان الأساس الذي سمح لهذه الروح البشاريّة بأن تحافظ على اندفاعها المستمرّة في الخدمة، وبثّ الحماس والعزم في معاونيه، مما ساهم ليس فقط في إبقاء شعلة الإلهام متوقّدة على الدوام بل جعلها تتأجج وتزداد، وهذا ما نراه في غيره أبناء هذه الأبرشيّة سواء على صعيد الرعايا أم مجلس الأبرشيّة. لقد أحسن في بلورة الإمكانيّات والمواهب ودفعها إلى الأمام.



إذن الخبرة والمحبة والعزم شكّل المثلث الذي بنى على دعائمه المطران بولس خدمته الرسوليّة على أرض هذه الأبرشيّة. وهذا ما نراه في الاهتمامات الكبرى التي كرّس لها حياته:

أولاً، التنشئة الإيمانيّة والإعداد الكهنوتيّ؛ فالأبرشيّة في فتوة دائمة رغم جذورها القديمة على هذه الأرض، وذلك بسبب القادمين الجدد أو المهتمين. فقد أولى هذا الراعي اهتماماً فائقاً بأن يكون في هذه الأبرشيّة خداماً لائقين بمذبح الربّ وفي خدمة أبناء هذه الكنيسة. فلم يوقرّ أيّ جهد في إنشاء مدرسة إعداد لاهوتيّة، تكون ذراعه العمليّ لبثّ معرفة الإيمان في نفوس العلمانيّين والذين عزموا على التكريس الكهنوتيّ.

ثانياً، إيمانه بضرورة تعليم الأطفال واحتضان الشبيبة، من خلال مدارس الأحد وإنشاء الفرق الشبائيّة في الرعايا، فعمل على توفير المرشدين للأطفال وأطلق روح المبادرة لدى الشبيبة ليغدّوا روحهم بالعباءة والخدمة في حياتهم وكنيستهم، فهو يرى فيهم كنيسة الغدّ التي تعب من أجل وضع أساساتها. لأجلهم حقّق ما أدعوه إكليل عمره وجهاده، ألا وهو اقتناء "القرية الأنطاكيّة"، فكانت الصرح اللائق لاحتضان خلوات كلّ الفئات العاملة في الكنيسة، فتنمّي بين المؤمنين روح المحبة والأخوة والخدمة الباذلة. هذا كان من ضمن اهتمامه الأوسع بالأسرة، بالمتزوجين، معطوفاً على إيمانه لدور المرأة في الكنيسة وتشجيعه إيّاها من خلال لجان السيّدات.

ثالثاً، التنظيم والإدارة والتخطيط مقروناً بقدرته على حشد معاونين كثيرين على صعيد مجلس الأبرشيّة ومجالس الرعايا، ليتحمّلوا، بالتكافل والتضامن، مسؤوليّة نموّ الرعايا والكنائس، عبر توفير حياة لائقة للكهنة، والاهتمام بالبنّي التحتيّة الضروريّة للخدمة الكنسيّة، كما وبلورة مشاريع وأنشطة ذات الربيع الماديّ لتصير الخدمة بلياقة وترتيب (1 كو 14، 40). من هنا نرى مشاريع بناء الكنائس وصلواتها، حضانات الأطفال، وغيرها.

هذا كلّه كان ممكناً تاريخياً وروحياً بفضل التذكار التي تقيمه كنيستنا اليوم، أي عيد القديس يوسف الدمشقيّ، كاهن الكاتدرائيّة المريميّة في دمشق، المستشهد في مجازر دمشق عام 1860 مع آلاف من أتراه، مقدّسين تربة ديارهم التي سقاها قبلهم المسيح بدمه، فكانت هذه الأحداث الشرارة لعديد من اللبنانيّين والسوريّين لسلوك طريق غرس كنيستهم وإيمانهم في الديار الجديدة التي حلّوا فيها. وهذه الأبرشية شهادة حيّة لهذا الإيمان المبنيّ على نعمة الروح



القدس الفاعل في جسد الكنيسة، إكليروساً وعلمانيين، في الأسرار المقدّسة والكلمة الإلهية. فهي كنيسة الله بكلّ معنى الكلمة، حاملة فيها نعمة الحياة الأبدية. ومع الزمن تحوّلت هذه الكنيسة من معتمدية بطريركية إلى متروبوليتية، وحمل أخونا الراقد، المقام بنعمة الروح أسقفاً لرعاية هذه الأبرشية، اسم بولس، متروبوليت أستراليا ونيوزيلندا والفيليبين. كأيّ أسقف، حمل صليب الالتزام بشجاعة وفرح. فحمل على منكبيه دون تردّد أو خوف هموم أبرشيته وكنيسته الأنطاكية والأرثوذكسية الجامعة، بالإضافة إلى كل ما له صلة بالجاليتين اللبناية والسورية. كان مع أتراه من رجال الدين المسيحيّ والإسلاميّ، حريصاً على الاهتمام بكلّ ما خصّ شؤون هذه الجالية في الوطن والمهجر. وعمل بيد واحدة مع أعضاء مجلس رؤساء الكهنة الأرثوذكس في أستراليا لحرصه على الشهادة للوحدة بين الكنائس الأرثوذكسية.

والآن أتساءل أمامكم: ماذا استلهم هذا الراعي في خدمته من تعليم شفيعه بولس الرسول؟ يدور في ليّ هذا القول: "أنا لستُ أحسب نفسي أني قد أدركتُ. ولكني أفعل شيئاً واحداً: إذ أنا أنسى ما هو وراء وأمتدّ إلى ما هو قدام... أسعى لعلّي أدرك الذي لأجله أدركني أيضاً المسيح يسوع" (فل 3، 13؛ 12)؟ ها وجهه موشح بالستر الذي يغطّي القرايين المقدّسة، بانتظار الوقوف في حضرة الربّ، الوحيد الذي لديه الجواب على ما يدور في خلدي. وما صلاتنا اليوم من أجل من جاهد بالصبر وحمل شعلة الإيمان بفرح إلاّ لأننا جميعنا مدركون تماماً أنّنا "كلّنا أخطأنا وأعوزنا مجد الله" (رو 3، 23).

فلنرفع إذن التسييح كما نرفع القربان المقدّس، ولنرفع الصلاة كما يرتفع البخور الزكيّ، من أجل راحة هذا الحبيب الأبدية. تعالوا نشكر معاً عطية الله التي عشناها في شخص هذا الأب والأخ والراعي الملتزم والمسؤول والمحّب. وأنا شخصياً لديّ ما أشكره عليه بامتنان: خدمتي الأولى ككاهن في هذه الكاتدرائية وهذه الأبرشية عام 2001 ساعدتني بأن أثبت في خدمة أبرشية الأرجنتين كأسقف منذ عام 2006. هذا الفضل يعود له أساساً ولكم جميعاً ثانياً.



ها أنتم جميعاً، أبناء هذه الأبرشيّة، جسد واحد. ها المطران بولس يعهد إليكم اليوم شأن هذه الكنيسة في واقعها وحاجاتها وتطلّعاتها، ويدعوكم أن تعيشوا هذا الاستفقاد الإلهي كدعوة لينضج الجميع في الرؤية والخدمة من أجل أن يعمل الكلّ لأجل الواحد، والواحد لأجل الكلّ، أفراداً ورعايا، ميدياً الواحد منكم حاجة الآخر على حاجته الخاصة (غل 6، 2)، ككنيسة واحدة، "اقتناها الربّ بدمه" (أع 20، 28).

كنيسة أنطاكية اليوم ترافقكم بالصلاة، فأنتم إخوة أحبّاء وأعزّاء ولو باعدت بيننا المسافات واختلفت الظروف والصعوبات. جميعنا يصلي معكم ويقول:

أرّخ يا ربّ نفس أختنا وشريكنا في الخدمة المتروبوليت بولس حيث الصديقون يستريحون،

وامنحه الحياة الأبدية والرحمة العظمى!

فليكن ذكره مؤبداً!

المستمدّ أدعيتكم

+ سلوان

متروبوليت بوينس آيرس وسائر الأرجنتين